

بسِمِ الله الرحمن الرحيم

لم يكن لهذا العمل أنْ يظهر لولا طلب وتشجيع الأخ العزيز الأستاذ علي رضا فله مِني كل التحية والتقدير ولكل شخص عنده رغبة حقيقية في نهوض ورقي أمته.

التلخيص في تبسيط المنطق

ناجح سلهب

هذا الكتاب الصغير يضرب عصفورين[1] بحجر واحد، فهو يعلمك المنطق ويعلمك أساسيات في علم الكيمياء في وقت واحد؛ وذلك مِن أجل التطبيق على أمثلة مِن علم الكيمياء إلى جانب أمثلة مِن حقول أخرى معاصرة.

الكيمياء: هي فرع مِن العلم المادي، والذي يقوم بدراسة تركيب المادة، وبناءها وخصائصها وتغيُّراتها.

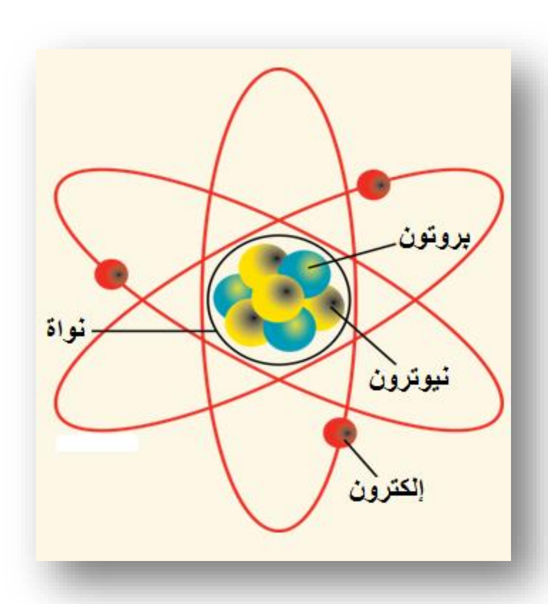
وكي نفهم المنطق من خلال مفاهيم علم الكيمياء علينا أنْ نعرف بعض الأساسيات في علم الكيمياء.

---

[1] هذا مجاز أما في الحقيقة فلا أحب ضرب العصافير.

الذرة

الذرة هي أصغر وِحدَة يمكن تصوّرها, والتي تكون قادرة على المحافظة على الخواص الكيميائية للعنصر, والذرة هي الوحدة الأساسية في الكيمياء, واللبنة الأساسية في بناء أي عنصر, وتتكون الذرة من النواة التي تكون موجبة الشحنة والتي تحتوي على البروتونات والنيوترونات, وتحتوي الذرة أيضاً على عددٍ من الإلكترونات التي تعمل على معادلة الشحنة الموجبة في النواة .



البروتون: أحد مكونات نواة الذرة وهو جُسيْم يحمل شحنة موجبة.

النيـوترون: أحـد مكونـات نـواة الـذرة وهـو جُسـيْم متعـادل الشحنة.

الإلكترون: وهو جُسيْم سالب الشحنة يدخل في تركيب الذرة.

مثـال: أصـغر جسم يُمثّـل عُنصـر الـذهب هـو ذرة واحـدة مـن الذهب.

وأصغر **بُنيَة ماديّة** تُمثّل عنصر الحديد هي ذرة واحـدة مِـن الحديد وهكذا.

العُنْصُر:

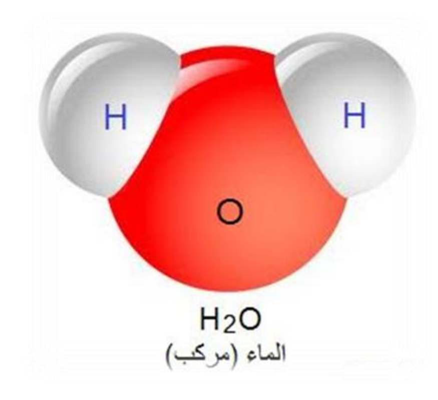
هـي مـادة مُكوَّنـة مِـن نـوع واحـد فقـط مِـن الـذرات، كالحديـد، والذهب، والفضـة، والزئبق، والنحاس، والكربون إلخ.

مثال: عنصر الحديد مُكوَّن من ذرات الحديد.

المُركّب:

هو مادة مُكوَّنة مِن نوعين مختلفين من الذرات على الأقل.

على سبيل المثال: فالماء مُركب مِنْ ذرتي هيدروجين، وذرة أكسجين.



H_2O
الماء (مركب)

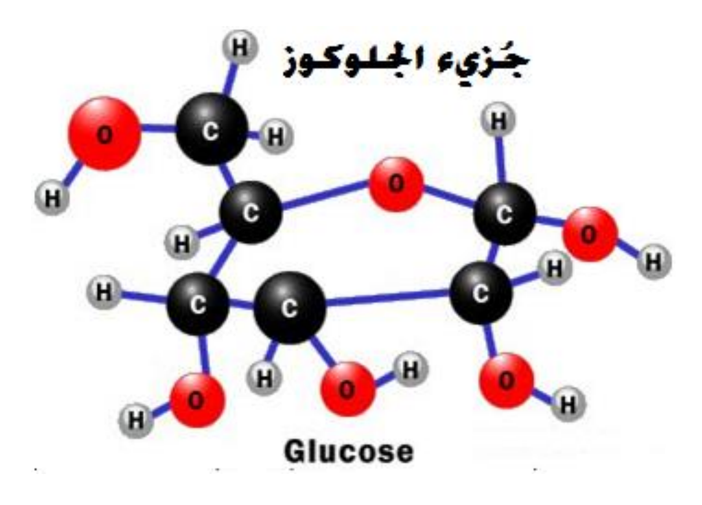
الجُزَيء

الجزيء: هو **اجتماع ذرتين معًا أو أكثر** (سواء من نفس النوع أو مِن أنواع أخرى)، ويمكن التعبير بالقول: **أنّ جُزيْئًا واحدا مِن أي مُركّب هو أصغر مقدارٍ مِنَ المادّة تُمثِّل المركب.**

على سبيل المثال:

قطرة واحدة من الماء تحتوي على مليارات مِن جُزيْئات الماء (H2O).

وأيضا سُكّر العنب (الجلوكوز)، فقطرة واحدة من سُكّر العنب تحوي الملايين من جزيئات الجلوكوز، والصورة التالية توضح بناء جزيء جلوكوز واحد.



لجزيء الجلوكوز (C6 H12 O6) ست ذرات من الكربون، واثنتي عشرة ذرة من الهيدروجين، وست ذرات من الأوكسجين.

والآن مع بعض التعريفات المُمهِّدة للمنطق وهي:

المنطق: هو دراسة أشكال وقواعد التفكير، وطرق الاستدلال السليم.

العقل: وهو قدرة نفسية تُمكّن صاحبها مِن إدراك الأشياء والمعاني وتمييزها، ومعرفة الأشياء المُتشابهة، والأشياء المُختلفة، والكشف عن العلاقات التي تربط بين الأشياء، ومحاولة معرفة الأشياء الممكنة والأشياء غير الممكنة.

الشيء: كل ما مِن شأنه الوجود (وجود خارجي، أو وجود ذهني).

المعنى: حالة يُمكِن أنْ تُميِّزها النفس وتشعر بها بشكل واعٍ، وهو مرادف لمعنى العلم[2].

(المعاني مثل: العلم بوجودك، وبأنّك تعلم أنّك تعلم، وعلمك بالمحسوسات والوجدانيات[3] ....).

أمثلة: فاللون **الأحمر** حالة مُمَيَّزَة تشعر بها النفس وهو معنى.

والألم حالة مُمَيَّزَة تشعر بها النفس وهو معنى.

واللذة حالة مُمَيَّزَة تشعر بها النفس وهو معنى.

والوجود حالة مُمَيَّزَة تشعر بها النفس وهو معنى.

---

[2] عندما يُخالج المعنى نفس الإنسان فقد يكون غافلا عنه وليس منتبها إليه، ولذلك يجوز أن يحصل المعنى في نفس الإنسان مِن غير أن يعلم بحصوله، ولكن حينما ينتبه الإنسان ويعي وجود هذا المعنى في نفسه فنقول ساعتها أنّ هذا المعنى صار معرفة.

[3] الوجدانيات مثل الحب والكره والغضب والألم واللذة.

عرفوا العلم أيضًا بأنّه: «حضور صورة الشيء في العقل».

أو فقل انطباعه في العقل، لا فرق بين التعبيرين في المقصود.

ولكن في الحقيقة فالعقل يصنع المعاني، لأنّ هذه المعاني عبارة عن حالات قام العقل بصناعتها لتمثِّل حالات الأشياء خارج عقل الإنسان.

تقسيم العلم حسب **الحصول.**

1 علم ضروري[4] .

وهي الأحكام المُباشِرة[5], التي لا تطلب بذل جهد وتفكير: مثل المحسوسات والوجدانيات.

المحسوسات: مثل المُبصَرات[6], والمسموعات[7], والملموسات والمشمومات, والمُتذوَّقات.

---

[4] البعض يطلق على العلوم الضرورية اسم العلوم البدهية، بمعنى أنها تحصل مباشرة في نفس المُدرِك من غير أن تتطلب فكرًا ومجهودًا.

[5] كما ترى فهناك أحكام مباشرة وأحكام غير مباشرة، وعمل المنطق هو البحث في الأحكام غير المباشرة أي الاستدلالية، أما بالنسبة للأحكام المباشرة بأنواعها ومصادرها فتبحثه وتدرسه نظرية المعرفة.

[6] البصريات مثل الألوان والأطوال والمساحات والمسافات والحجوم.

[7] وهي الأصوات .

الوجدانيات: مثل الألم واللذة والفرح والحزن والغضب والنفرة والكره والرغبة ...

2 علم نظري (كسبي).

وهي الأحكام غير المُباشِرة، وهي التي تتطلب مجهودًا، وفكـرًا، وهـي الاسـتدلاليات، والتـي يكـون طريقهـا **القيـاس والتمثيل والاستقراء**.

يتمّ تقسيم العلم حسب **الإذعان والتسليم** إلى:

أ - تصور.

ب – تصديق.

أولا: التصور:

التصور في اللغة: هو تخيّل الشيء، واستحضار صورته في الذهن أو العقل، وفي اصطلاح المناطقة: **(هو إدراك المعنى بغير تسليم)**، وهذا التصور مُجرد عن الحكم[8], كتصور الإنسان من غير حكم عليه بنفي أو إثبات, بأنْ ترتسم

---

[8] في الحقيقة فإنّه لا يوجد معنى (تصوّر) مُجردّ عن أي حكم بشكل ما بداية، فلما تقول أحمر فهذا يتضمن أنّ صورة اللون الأحمر محكوم عليها بالوجود الذهني ضِمنيًا، وإلا فإنّك لن تستطيع تصوره، فتصوره يعني وجوده وحصوله في الذهن. فأنت لا تستطيع الحكم على شيء غير حاصل لذهنك بداية.

صورة منه في الذهن يتميّز بها عن غيره, ويطلق عليه التصور الساذج, ويستوي في ذلك ما لو أدرك المحكوم عليه وحده, أو المحكوم بِه وحده, أو تمّ إدراكهما معا من دون حكم.

مثلًا في قولنا: " الذهب معدن "

الذهب: هو المَحكوم عليه.

ومعدن: هو المَحكوم بِه.

وهذا يعني أنّك حكمت على الذهب بصفة المعدنية.

والجملة " **علي شاعر**", إن أدركت معنى كلمة (علي) وحدها, أو معنى (شاعر) وحدها, أو النسبة بينهما, ولم تحكم بإثبات الشاعرية لعلي, أو وقوعها له, أو بنفيها عن علي أو عدم وقوعها له, فإن جميع هذه الإدراكات تُعدُّ من نوع **التصور**.

النِسبَة أو الحَمْل

وهي الحُكم على الشيء بشيء آخر أو نفيه عنه.

مثال: علي شاعر.

فأنت هنا قد نسبت " الشاعرية[9] " إلى علي وهذه نسبة موجبة. أي قد حَمَلت الشاعرية على **الموضوع**, و الذي هو " علي ".

مِثال آخر : الكربون ليس معدنًا.

و تُخبِرنا النسبة هنا عن عدم تحقُّق[10] صفة المعدنية للكربون, فهي نسبة سالبة.

ثانيا: التصديق:

أما التصديق فهو الاعتراف والإقرار، وفي اصطلاح المناطقة: إدراك وقوع النسبة نفيا أو إثباتا. كإدراك وقوع القيام في قولنا: زيد قائم، أو عدم وقوعه في قولنا: زيد ليس بقائم. وعبر كثير من العلماء عن ذلك بالإذعان، فقالوا: العلم إنْ كان إذعانا للنسبة فتصديق، والمقصود بالإذعان للنسبة إدراك وقوعها أو عدم وقوعها كمعنى حاصل، على وجه الجزم أو تغليب الظن.

مثال: المعادن تتمدّد عند تعرضها للحرارة.

---

[9] وهي القدرة على نظم الشعر.

[10] التحقق هو الحصول أو الاتصاف أو الوقوع.

فهنا تمّ الحُكم على المعادن بأنها تتمدّد بالحرارة، ولمّا جاء الدليل التجريبي يؤكد هذا الحكم صار هذا الحكم تصديقًا، أي أننا قمنا بالتسليم لهذا الحُكم.

القضايا

القضية الحَمليَّة

القضية حسب المنطق هي **إثبات شيء لشيء أو نفي شيء عن شيء.**

أمثلة:

زيد واقفٌ (قضية فيها إثبات)

زيد ليس جالسًا (قضية فيها نفي)

والذي نُثبِت له، أو نُخبِر عنه يُسمَّى **"الموضوع"**، وهو هنا (زيد).

والكيف المُثبَت أو المنفي عنه (الحكم المُثبَت أو المنفي) يطلق عليه "المَحمول".

والنسبة هي **حكم الإثبات**، أو **حكم النفي** أي هي علاقة الإثبات أو علاقة النفي.

موضوع مع محمول: هي القضية ويطلق عليها خبر أيضا.

مثال: الذهب معدن.

فالذهب هو **الموضوع**.

والمعدن هو **المحمول**.

و**الحكم** هو إثبات صفة المعدنية[11] للذهب.

مثال آخر: **البروتون موجِب الشحنة.**

البروتون هو **الموضوع**.

وموجِب الشحنة هو **المحمول**.

و**الحكم** هو إثبات موجبية الشحنة للبروتون.

ويعرف البعض القضية: **بأنها ما يصحّ أن نقول عنها بأنّها قضية صادقة أو قضية كاذبة.**

---

[11] صفة المعدنية حسب الكيمياء وهي قابلية الذرة لمنح الإلكترونات.

مثل : الزئبق معدن, والماء مُركَّب, والكربون ليس معدنًا الخ.

القضية الشرطية

هي توقّف قضية على قضية أخرى، أو عدم توقّف القضية على حصول قضيّة أخرى.

مثل: **إذا أشرقت الشمس طلع النهار**.

طلع النهار (هي قضية) يتوقّف حصولها على وقوع القضية الأولى (**أشرقت الشمس** أي حصول شروق الشمس).

* في مناطق الاستواء ليس كلما نزل المطر؛ فإن الفصل هو فصل الشتاء.

إِذ أنَّ نزول المطر هناك لا يتوقف على أن يكون الفصل هو فصل الشتاء؛ فالشتاء ينزل في غير فصل الشتاء هناك.

تنقسم القضية الشرطية إلى مُتّصلة ومُنفصلة.

القضية الشرطية المُتّصلة

هو ما حُكِم باتصال الحكم بين القضايا أو عدم اتصاله على **وجه اللزوم والغلبة**.

- إنْ وضعنا ورق عباد الشمس في الحمض صار لونه أحمرًا (تمّ الحُكم بالاتصال)

- ليس كلما دق الجرس فقد حان وقت الدرس (تمّ نفي الاتصال).

تنقسم المتصلة إلى ما يلي:

أ-اللزومية: وهي التي بين مقدمها وتاليها اتصال حقيقي. مثل: إذا رفعنا درجة حرارة الماء فإنّ حجمه يزداد.

ب-الاتفاقية: وهي التي ليس بين مقدمها وتاليها اتصال حقيقي. مثل: كلما دق الجرس تأخر زيد قليلا عن الدخول إلى الصف (إذا اتفق ذلك دائما).

القضية الشرطية المنفصلة

هي ما حكم فيها بالانفصال بين قضيتين، أو بنفي الانفصال بينهما.

مثالها:

العدد إما أن يكون فردا أو زوجا، ليس الإنسان إما أن يكون كاتبا أو شاعرا.

تنقسم الشرطية المنفصلة إلى:

أ-العنادية: وهي التي بين مقدمها وتاليها تناف وعناد حقيقي مثل: العدد الصحيح إما أن يكون زوجا أو مفردا.

ب-الاتفاقية: وهي التي بين مقدمها وتاليها تناف اتفاقي غير حقيقي مثل: إما أن يكون المدرس في الصف الخامس زيد أو عمرو (إذا اتفق أن غيرهما من المدرسين لا يأتون إلى الصف الخامس).

أقسام الشرطية المنفصلة:

(أ) مانعة الجمع وهي التي يحكم فيها بالتنافي بين طرفيها صدقا، أي في حالة صدق أحد الطرفين فلا بد أن ينتفي الآخر، فهما لا يجتمعان أبدا.

مثاله: إما أن يكون هذا الشيء أبيضا أو أسودا، فهذه قضية شرطية منفصلة وهي (مانعة جمع) لأن طرفيها لا يجتمعان معا في شيء واحد أبدا، بينما يمكن أن لا ينحصر الشيء في اللون الأبيض فيكون أحمرًا أو أزرقا مثلا.

(ب) مانعة الخلو، وهي التي يحكم فيها بالتنافي بين طرفيها كذبا فقط، أي في حالة كذب أحد الطرفين (أي : ارتفاعه) فلا

بد أن يثبت الآخر, وبعبارة أخرى لا يمكن أن يرتفعا معا وإن أمكن أن يجتمعا.

مثاله: هذا الشيء إما أن يكون غير أبيض أو غير أسود. فهذان الطرفان يمكن أن يجتمعا فيكون الشيء أحمر مثلا لأنه يقال فيه: إنه غير أبيض وغير أسود، لكن لا يمكن لهذين الطرفين أن يرتفعا معا (أي: يكذبا معا) لأن معنى ارتفاعهما معا ارتفاع جميع الألوان عن الشيء فلا يكون ذا لون وهذا أمر غير ممكن.

(ج) مانعة جمع وخلو، وتسمى المنفصلة الحقيقية لأن طرفيها لا يجتمعان معا ولا يرتفعان معا. وبعبارة أخرى: ما حكم فيها بالتنافي بين طرفيها صدقا وكذبا.

مثاله: العدد إما زوج وإما فرد، فالطرفان هنا لا يجتمعان معا (أي :لا يصدقان) ولا يخلوان معا (أي : لا يكذبان) فلا يتصور العقل عددا هو زوج وفرد معا , ولا يتصور العقل عددا هو لا زوج ولا فرد .

قوانين الفكر الأساسيّة

تُعد ما تُسمّى قوانين الفكر الأساسية، التي بيّنها الفيلسوف اليوناني أرسطو[12]، أنّها المبادئ والأسس التي يسير الفكر بمقتضاها، وهي ثلاثة قوانين، نذكرها فيما يأتي بإيجاز.

أولا: قانون الذاتية:

ويعبر عنه بأن كل ما هو هو، أو أنّ **أ** هي **أ**، و سقراط هو سقراط, فحقيقة الشيء لا تتبدل, ولا تتغير, وإنما هي ثابتة, فالشيء هو نفسه. وقد عرّف فلاسفة المسلمين هذا القانون بأنه قانون **الهُويَّة**، أو الـ" هُوَ هُوَ". فقالوا: إنّ الذاتية هي القانون الذي يؤكد **ذاتية الموضوع**، وليس ذاتية الكيفيات أو المحمولات؛ لأنّ الكيفيات مُتغيّرة، **فسقراط المتكلم الماشي**، هو **سقراط الجالس**، وهو **سقراط المُفكِّر**، فمهما تغيرت الكيفيات، فالذات لا تتغيّر، فهي هي، وإنّما التغيّر يطال الكيف، **فالكيف هو المُتغيّر**.

ثانيا: قانون عدم التناقض:

---

[12] فيلسوف يوناني تتلمذ على أفلاطون، وعلّم الإسكندر الأكبر، كان أول من حاول وضع قواعد صارمة للتفكير (المنطق)، الذي كتب فيه طائفة من المؤلفات عُرفت فيما بعد بالأرغانون، وسماه المسلمون والعرب المعلم الأول، وله مؤلفات كثيرة في طائفة من العلوم، توفي سنة 322 قبل الميلاد، راجع في ترجمته: الموسوعة العربية الميسرة, 117/1.

أي أنّ الشيء لا يُمكِن أنْ يكون، وأنْ لا يكون في نفس الوقت، فلا يُمكِن أنْ نقول أنّ الشيء هو نفسه، وهو شيء آخر غير نفسه في نفس الوقت. وهو مكمل للقانون الأول، أو هو تعبير عنه في صورة سلبية، فنحن حينما نقرر أن **أ** هي **أ**، فإننا ننفي في الوقت نفسه أن تكون **أ** لا **أ**.

وقد عبر أرسطو عن هذا القانون بقوله: (من الممتنع حمل صفة وعدم حملها على موضوع واحد في نفس الوقت، وفي نفس المعنى)، كأنْ نقول: الحديد معدن، وغير معدن، وعلي طويل وليس طويلًا، لأننا إذا أثبتنا الصفة ونقيضها، كنا واقعين في التناقض، وقد عبر مناطقة العرب عن هذا بقولهم: (إنّ النقيضين لا يجتمعان معا).

ثالثا: قانون الثالث المرفوع:

وهو المعبر عنه بأن، أ إما أن تكون أ, ولا وسط بينهما. وهو يمثل الصورة النهائية لهذه القوانين، فهو ينفي نفيا قاطعا وجود وسط بين الإثبات والنفي، وهذا القانون يُقرِّر أنّ النقيضين لا يمكن أن يكونا كاذبين معا, كما لا يمكن أن يكونا صادقين معا, بل يلزم أن يكون أحدهما صادقا والآخر كاذبا.

وقد عبر مناطقة العرب عن هذا القانون بقولهم: (النقيضان لا يجتمعان، ولا يرتفعان معا). وبشكل آخر فهذا المبدأ ينفي

نفيًا جازمًا أن يكون هناك مبدأ صحيح بين مبدأ الهُويَّة ومبدأ عدم التناقض، فزيد إما أن يكون موجودا في بيته الآن أو لا يكون موجودًا في بيته ولا يمكن أن تكون هناك حال ثالثة.

هذه هي قوانين الفكر الأساسية، وقد أضاف إليها الفيلسوف الألماني **ليبنتز** – (ت 1716م) -قانونا **رابعًا** سماه **قانون السَبَب الكافي**، والذي يُقرِّر أنّ كلّ ما هو موجود، أو كل ما يُمكِن أن يوجد، لابد أن تكون له علة تُوضّح لماذا كان على الكيفية أو الحالة التي وُجِد عليها، دون أن يكون على كيفية أخرى.

الصدق والكذب[13]

الصدق: هو إثبات شيء لشيء يستحقه، أو نفي شيء عن شيء لا يستحقه.

(معنى الصدق هنا أنّه مُوافِق للوجود).

فإن كانت النسبة واقعة، ومتحققة وحاصلة فهو الصدق.

مثال: الزئبق سائل في درجة حرارة الغرفة.

[13] في الفلسفة فسألة الصدق والكذب ليست مسألة بسيطة وبدهية وإنما هناك عدة نظريات تفسر معنى أن يكون الشيء باعتبار الذهن أو الواقع صادقًا أو كاذبًا فوجب التنبيه.

في هذه القضية يُظهِر الواقع أنّ صفة السيولة يستحقُّها الزئبق، ومنطبقة (حاصلة) في درجة حرارة الغرفة[14]؛ ولهذا فالقضية صادقة.

الكذب: هو إثبات شيء لشيء لا يستحقه، أو نفي شيء عن شيء يستحقه.

(معنى الكذب أنه غير موافق للوجود)

وإن كانت النسبة غير واقعة وغير مُتحقِّقة وغير حاصلة فهو الكذب.[15]

مثلا: **الذهب لا يوصل الكهرباء**.

فهذه القضية كاذبة حيث أنّ الواقع يُظهر أنّ الذهب يستحقّ صفّة الموصلية للكهرباء.

---

[14] تساوي درجة حرارة الغرفة 25 درجة مئوية.

[15] هنا مسألة يجب أن أنوه إليها وهو أن من ينقل قضية كاذبة وهو يظن أنّها قضية صحيحة، فلا نُسميه كاذبا؛ لأنّه لا يتعمّد الكذب ولا يعرف أنّ قوله كذب، ولكننا نطلق عليه اسم " جاهل ".

القضية التحليليّة والقضية التركيبيّة

القضية التحليليّة

هي القضية التي يكون محمولها: **مرادفا** للموضوع، **أو جزءًا** من مفهومه، أو **تعريفًا له**، أو **نتيجة لازمةً** عنه.

- مرادف للموضوع.

مثال: (الأسد **هو الليث**)

- جزء من مفهوم الموضوع

مثال: (المرأة **أنثى**)

- تعريف للموضوع (الإنسان **حيوان مفكر**)
- نتيجة لازمة عن الموضوع: 3+3 = 6

- القضية التركيبية

هي القضية التي يُضيف محمولها إلى موضوعها خبراً جديدا مُستمَداً من الواقع الخارجي، **فهو لا يكون تكرارًا بأي صورة**.

1 المعادن تتمدد بالحرارة.
2 صلاح الدين الأيوبي هو قائد معركة حطين.

3 لا جريمة بغير نصٍّ قانوني[16].

4 الدعوى تحتاج إلى إثبات.

في كل من الأمثلة السابقة **أضاف المحمول خبرًا جديدًا مِن الواقع** وليس نتيجة تحليل المفهوم.

الدَلالَة[17]

إذا سمعت طرقة بِبابك **ينتقل ذهنك** - لا شك - إلى أن شخصاً على الباب يدعوك. وليس ذلك إلا **لأنَّ هذه الطرقة كشفت عن وجود شخص يدعوك**. وإنْ شئت قلت: أنّها (دلَّت) على وجوده.

إذن، **طرقة الباب (دال)، ووجود الشخص الداعي (مدلول)** وهذه **الصفة التي حصلت للطرقة (دلالة)**.

وهكذا، فكل شيء إذا علمت بوجوده، فينتقل ذهنك منه إلى وجود شيء آخر -نسميه (دالاً)، والشيء الآخر (مدلولاً)، وهذه

[16] أي أنّه إنْ لم يكن هناك نص قانوني يُدين عملا قبيحا معينا, فهذا العمل لا يُعدّ جريمة مِن وجهة نظر القانون.

[17] الدلالة هي دراسة العلاقات بين الأشياء.

الصفة التي حصلت له (دلالة) أي هي الاقتران ما بين الدال والمدلول.

فيتضح من ذلك أن **الدلالة هي: «كون الشيء بحالة إذا علمت بوجودها، انتقل ذهنك إلى وجود شيء آخر»**، وبصياغة أكثر دقة فالدلالة: **" هي العلاقة بين شيئين الذين يدلّ أحدهما على الآخر "**.

فمثلا: كدلالة السبب على النتيجة التي تحصل من هذا السبب، أو كدلالة النتيجة على السبب الذي قام بإحداث هذه النتيجة. والدلالة إمّا أن يكون الاقتران مُلازمًا بين الدال والمدلول فكلما حصل أحدهما حصل الآخر، أو أن يكون الاقتران غير مُلازم، فالدلالة **اللازمة** كدلالة النار على الحرارة، ودلالة **الجليد** على البرودة[18]. والاقتران **غير اللازم،** كدلالة صياح الديك على طلوع النهار.

ويقسم المناطقة **الدلالة** إلى ثلاثة أقسام:

1 الدلالة العقلية و 2 الدلالة الطَبعِيَة و 3 الدلالة الوضعية.

أولا: **الدلالة العقلية:** وهي الدلالة التي يحكم العقل بوجودها بين الدال والمدلول بحيث يكون هناك تلازم ذاتي في الوجود

---

[18] اختلف الفلاسفة في نوع اللزوم في الطبيعيات، فلزوم الحرارة للنار لزوم عقلي عند البعض، ولزوم تجريبي عند البعض، ولزوم عادي عند نفر من المُتكلمين.

الخارجي للدال والمدلول، وذلك كالعلاقة بين العلّة والمعلول، فحينما تجد المعلول يقضي عقلك بوجود علّة لهذا المعلول، وهذه العلاقة هي علاقة ضرورية بين الدال والمدلول فلا يجوز أن ينفك أحدهما عن الآخر.

مثال ذلك: حينما تسمع صوت كلام خارج منزلك، فيحكم عقلك بأنّ هناك شيئًا أو شخصًا يصدر منه هذا الكلام.

ثانيا: الدلالة الطبعية: وهي العلاقة بين الدال والمدلول الناتجة عن التكوين الطبيعي لهما.

مثال ذلك: دلالة غليان الماء[19] على حرارته العالية، ودلالة حدّة السكِّين على قدرتها على قطع الخضار والفواكه.

ملاحظة: إن كانت الدلالة الطبيعية ملازمة لا تُفارق مدلولها فهي دليل حقيقي، مثل دلالة غليان الماء النقي عند مستوى سطح البحر على ارتفاع درجة حرارته، ففي الظروف والشروط الطبيعية فنفس الشروط الأولية تؤدي إلى نفس النتائج ولا يمكن أن تتخلّف[20]، وإن كانت الدلالة الطبيعية يحتمل أن تدل على مطلوبها ويحتمل أن تفارقه فهي **أمَارَة طبيعية**، مثل حمرة الوجه على الخجل، واصفرار الوجه على

[19] بشرط ضبط الضغط الجوي.

[20] وهذا معنى القانون الطبيعي.

الوجل (الخوف)، فقد يكون الشخص مُحمَر الوجه وليس ذلك بسبب الخجل وإنّما بسبب شيء آخر.[21]

ثالثًا: **الدلالة الوضعية**: وهي العلاقة القائمة بين الدال والمدلول نتيجة التواضع والاصطلاح.

مثل: دلالة إشارات المرور على التعليمات والإرشادات الخاصة بقوانين المرور، أو دلالة اللفظ على معناه في لغة من اللغات، فاللفظ دال والمعنى هو المدلول، كلفظ **"تفاحة"** في العربية التي تدل على معنى الفاكهة المعروفة.

ولذلك **فالدلالة هي العلاقة بين شيئين يدل أحدهما على الآخر، سواء أخذت هذه العلاقة صفة التلازم أم صفة الاقتران غير المتلازم، وسواء سواء انتقل ذهننا من أحدهما إلى الآخر أم لم ينتقل، وسواء علمنا بهما معًا، أو بأحدهما أم لم نعلم بهما.**

والدلالة الوضعية عندما تتعلق باللفظ فإنهم يُسمونها الدلالة الوضعية اللفظية.

---

[21] وللعلم إنْ اجتمعت الأمارات الطبيعية وكثرت دلت على مدلولها بشكل يقترب من الحقيقة، فإن قال أحدهم أمام صديقك الذي تعرف عنه الخجل، ما يثير الخجل مِن قول ما، ثمّ رأيت احمرار وجه صديقك، فيحصل عندك اعتقاد قوي أن الخجل حصل لصديقك. وإنَّ جمع الأمارات المختلفة التي تُرجّح مدلولا على غيره هو كتجميع المُحقِّق للقرائن التي تُشير إلى براءة أو إدانة مُتَّهم ما.

أنواع اللفظ

يُقسِّم المناطقة اللفظ باعتبار الموضوع والمعنى المُستعمَل له إلى: لفظ مُختَصّ، ولفظ مُشترَك، ولفظ منقول، ولفظ مُرتجل، ولفظ حقيقة، ولفظ مجاز.

المُختص

هو اللفظ الذي له **معنى واحد**، مثل: حيوان، وجماد، وإنسان.

المُشترك

وهو اللفظ الذي له **عدّة معانٍ**، مثل: عين، وخال، وقُرْء.

المنقول

هو اللفظ الذي وُضع لمعنى ثمّ استعمل في معنى آخر لوجود مُناسبة بين المعنيين وتم هجر استعماله في المعنى الأوّل الذي وُضِع له.

ويدخل فيه كل الألفاظ التي نُقلت من قبل العُرْف العام من معناها اللغوي إلى معنى تواضع عليه العُرف، كلفظ (سيارة) فإنّه في اللغة العربية يدل على جماعة من النّاس يسيرون من مكان إلى آخر، ولكن العُرف نقله إلى وسيلة النقل الحديثة المعروفة.

المرتجل

هو الذي وُضِع لمعنى ثم استعمل في معنى آخر مع عدم المُناسبة بينهما، مثل أسماء الأعلام، نعمان، وغسّان، وحارث.

الحقيقة

هي اللفظ المستعمل في معناه الذي وُضِع له في الأصل، مثل لفظ " أسد " عندما يدل على الحيوان المعروف.

المجاز

هو اللفظ المستعمل في غير معناه الذي وُضِع له لوجود علاقة بين المعنى الموضوع له أصالة والمعنى الجديد، مثل لفظ " أسد " حينما يستعمل في الرجل الشجاع لعلاقة المُشابهة بين الرجل الشجاع في الجرأة والإقدام.

أنواع المعنى:

يُقسَّم المعنى باعتبار وجوده إلى قِسمَين وهما: المفهوم والمِصدَاق.

المفهوم

هو المعنى الموجود في الذهن.

فالمعلومة الحاصلة في عقل الإنسان مِن حيث وجودها في عقله وإدراك الإنسان لها يُطلق عليها اسم مفهوم.

المِصدَاق

وهو المَعنى الموجود في الخارج (خارج العقل) أي في العالَم الخارجي.

وكلمة مِصداق هي نحت لغوي من عبارة (ما صَدَق).

مثال: مفهوم "إنسان" وهو الكائن المعروف، معنى يحصل في الذِهن ويتم تصوّره في العقل. وأفراد الإنسان في الواقع الخارجي مثل: محمد وخالد وسعاد وعلي، كل واحد منهم هو "مِصداق" لهذا المفهوم.

ملاحظة: بعض المناطقة يعتبرون المصداق أو الماصَدَق هم الأفراد الذين يُشير إليهم المفهوم، حتى لو لم يكن هناك وجود خارجي حقيقي للفرد، فالمصداق هو كل ما ينطبق عليه المفهوم وإن كان أمراً عدمياً لا تحقق له في الأعيان حتى. مثل مفهوم (**العدم**) فمصداقه ذهني محض[22]؛ ولذلك فالأفضل هو

[22] العدم هنا هو العدم المطلق وهو نقيض الوجود، ولا يُمكن القول أن العدم موجود فهذا تناقض، وإنما هو تصور ذهني وله صورة ذهنية فقط.

القول هذه مصاديق ذهنية أو مصاديق عينية واقعية (خارج الذهن).

وينقسم المفهوم إلى مفهوم جزئي ومفهوم كلي:

المفهوم الجزئي

وهو **المفهوم الذي يمتنع انطباقه على أكثر من مِصدَاق واحد** مثل: الذهب فهو لا ينطبق إلا على نوع واحد من المعادن في الخارج.

الكُلّي

وهو المفهوم الذي لا يمتنع انطباقه على أكثر من مِصداق واحد. مثل إنسان، كتاب، مدرسة، معدن، ذرة، جُزيء.

ينقسم المفهوم الكُلّي إلى قسمين وهما: المتواطئ والمشكِّك .

المُتواطئ: هو المفهوم الكلي الذي ينطبق على مصاديقه بالتساوي مثل: ذرة، وإنسان، وفضة.

المُشكِّك: وهو المفهوم الكُلِّي الذي ينطبق على مصاديقه بالتفاوت، مثل الوجود، والبياض، والسواد.

والمفاهيم الكُلّية يتم تقسيمها إلى الكُليّات الخمسة[23]

ويتم تقسيم الكُلِّي حسب دخوله في حقيقة ما تحته من الجُزْئِيات إلى: كُلِّي **ذاتي** وكلي **عرضي**

الكُلِّي الذاتي: هو الذي لا تتقوَّم حقيقة الشيء إلا به. أي لا تكون حاصلة، ولها كيان بغير هذا المعنى الذاتي؛ فهذا الذاتي يكون داخلًا في حقيقة الشيء.

مثال ذلك: لا تتقوَّم الذرّة بغير نواة؛ ولذلك فالنواة من ذاتيات الذرّة.

مثال آخر: لا تتقوَّم النواة بغير بروتون، ولذلك فالبروتون من ذاتيات الذرّة.

---

23 إن أرسطو حينما تكلم عن علاقات الألفاظ, ودلالاتها. تحدث عن الجنس والفصل والخاصة, والعرض العام, ثمّ جاء فرفوريوس الصوري(ت 304 م), فرتب هذه الكليات, وزاد عليها (النوع), فنشأ في المنطق, فيما بعد مبحث (الكليات الخمس) أو ما يسمى بشجرة فرفوريوس.
فرفوريوس: أحد فلاسفة الأفلاطونية الحديثة، تتلمذ على أفلوطين, وشرح فلسفته, من أهم آثاره كتاب "إيساغوجي" في المنطق, الذي اشتهر عند المسلمين, ذكر به مقولات أرسطو العشر إلى محمولات خمس, وهي: الجنس, النوع, والفصل والخاصة, والعرض العام, مات سنة 304م, راجع في ترجمته: الموسوعة العربية الميسرة, 1332/2.

الكُلّي العرضي: هو المفهوم الخارج عن حقيقة الشيء. أي يُمكِن أن تحصل حقيقة الشيء بدونه.

مثال ذلك: الإلكترون بالنسبة للذرة يُمكِن أنْ تخسره وتظلّ ذرّة بدونه، وحينها يُسمُّونها **أيونًا سالبًا**؛ ولذلك يكون مفهوم الإلكترون بالنسبة للذرة كلّيًا عرضيًا.

الكُلّيات الخمس

زعم بعض المناطقة أنّها المبادئ المُوصِلة إلى التصورات، أي أنّها الطُرُق الموصلة إلى التصورات[24]، ولذلك يُعدُّ التعرّف عليها، ومعرفة الفوارق بينها أمرًا ضروريًا في التعريفات، وتمييز الحدود، والرسوم[25]، ومعرفة أنواعهما.

وهذه الكُلّيات الخمس تُقسَم إلى قسمين باعتبار الذاتي والعرضي.

فالكُلّيات الذاتية الداخلة في حقيقة جزئياتها هي: **الجنس**، و**النوع**، و**الفصل**.

---

[24] والصحيح أن التصور هو معنى والمعنى يحصل بالحس والخيال والعقل، أمّا الكليات الخمس فهي مفيدة للتعريفات والتعريف مفيد لفحص التصورات والحدود وضبط محمولاتها.

[25] التعريف بالرسم إضافة قام بها جالينوس على الأرجح، ولم يعرفها أرسطو.

والكُلِّيات العرضية الخارجة عن حقيقة جزئياتها هي: **الخاصة**، و**العرض العام**.

الجِنْس

وهو معنى مشترك ما بين متعددين مختلفين في الحقيقة، أو هو مفهوم مقول على كثيرين مختلفين في الحقيقة.

مثال ذلك: الحيوان هو مفهوم مقول على الإنسان، وعلى الحصان، وعلى القرد ...، والإنسان والحصان والقرد مفاهيم جزئية مختلفة في الماهية فحقيقة الإنسان غير حقيقة الحصان وهكذا؛ ولذلك فـ**الحيوان** جنس للإنسان والحصان والقرد.

الذرة: هي مفهوم مقول على كلّ أنواع الذرات؛ فهي مقولة على ذرة **الكربون**، وعلى ذرة **الأوكسجين**، وعلى ذرة **الذهب** وعلى ذرة **الهيدروجين** وهكذا؛ ولذلك فالذرة معنى مشترك مقول على كثيرين مختلفين في الحقيقة؛ وبالتالي فهي **جنس**.

الفصل[26]

وهو مفهوم كلي يُميِّز الماهية عن غيرها؛ ممّا يُشاركها في الجنس[27].

---

[26] الفصل مُميّز ذاتي أي بصفة وحكم ذاتي؛ لأنّه تتوقف حقيقة الذات على وجود هذا الحكم، وذلك مثل وجود **6 برتونات** في نواة ذرة الكربون.

مثلا: ما يُميِّز ذرة الأكسجين عن غيرها مِن الذرات أو ذرّة الكربون عن غيرها من الذرات هو **عدد البروتونات** المُكوِّنة للنواة.

الكليات العرضية:

الخاصة

وهي مُميِّز عرضي[28]، أي أنّ هذه الصفة أو الحكم محصورة فقط بأفراد المفهوم الواحد، ولكنّ لا يتوقّف حصول ماهية المفهوم على حصولها، مثل قدرة بناء ذرة الكربون لبلورة الألماس، فهذه خاصة لذرة الكربون، ولكن لا يتوقّف وجود الكربون على تشكيله لبلورات الألماس، ولكن يتوقّف حصول ذرة الكربون على تشكيل 6 بروتونات لنواتها.

العرض العام

وهو مُميِّز عرضي، أي خارج عن الماهيّة، غير محصور في حقيقة واحدة، ولا يختصّ بأفراد حقيقة واحدة.

---

[27] فالعدد المحدد للبروتونات هو الذي يُحدِّد ماهية الذرة وحقيقتها , ولذلك فهذا الحكم وهو العدد المُحدَّد للبروتونات داخل في الماهية إذ أنّ ماهية أي ذرة تتوقّف على حصوله.

[28] قول خارج عن الماهية, ويختصّ بأفراد حقيقة واحدة.

مثلا الألمنيوم صلب، والصلابة ليست محصورة في الألمنيوم فهناك عناصر عديدة تتشارك حكم الصلابة، ويجوز أن تنفك حالة الصلابة عن الألمنيوم ويُمكِن أنْ نصهره فيكون الألمنيوم متواجدا في الحالة السائلة، ولكنّه يظل ألمنيوم.

تقسيم الجنس

ينقسم الجنس إلى ما يلي:

1- **الجنس القريب**: وهو أقرب جنس إلى نوعه: مثل " كائن حيّ " بالإضافة إلى الإنسان.

2- **الجنس البعيد**: وهو ما يقع بعد الجنس القريب مثل: " كثير الخلايا " بالإضافة إلى الإنسان . فإنه يقع بعد الكائن الحي: " إنسان – كائن حي – كثير الخلايا "

تقسيم الفصل

وينقسم الفصل إلى ما يلي:

1- **الفصل القريب**: وهو أقرب فصل إلى نوعه مثل: " المعدن " بالإضافة إلى الذهب.

2- **الفصل البعيد**: وهو ما يقع بعد الفصل القريب مثل:" العنصر" -الذي هو مادة تحوي نوعًا واحدًا فقط من الذرات ومُميِّز فصل لنوع المادة داخل في حقيقتها.

القوة والفعل

القوة هي القابلية والاستعداد.

فمثلا البذرة السليمة هي شجرة بالقوة إذ أنّ البذرة فيها استعداد وقابلية لتصير شجرة.

أما **الفعل** فهو التحقّق والحصول في الواقع، فمثلا الطبيب هو مَن يعالج الناس، فلما يدرس زيد الطّب ثمَّ يبدأ بمُعالجة الناس يصير طبيبا بالفعل أي أنّ الأمر حاصل واقع في الزمن.

التعريف

هو توضيح معنى الشيء، أو بيان حقيقته.

وينقسم التعريف إلى التعريف بالحد والتعريف بالرسم، أما التعريف بالحد فينقسم إلى:

التعريف بالحد التام:

وهو التعريف بالجنس والفصل القريبين:

مثال: الذهب معدن بتسع وسبعين بروتونًا في كل ذراته.

فالمعدن وهو مادة تتكوّن مِن نوع واحد مِن الذرات فقط قادرة على منح الالكترونات. والمعدن هنا هو الجنس القريب للذهب

والفصل القريب له وجود تسع وسبعين بروتونا في الذرة المكونة له.

التعريف بالحد الناقص:

هو التعريف بالجنس البعيد والفصل القريب، أو بالفصل وحده.

مثال: الذهب عنصر بتسع وسبعين بروتونا في كل ذراته.

العنصر هو مادة تتكوّن مِن نوع واحد مِن الذرات فقط. وهو الجنس البعيد.

وأما التعريف بالرسم فينقسم إلى:

التعريف بالرسم التام:

وهو التعريف بالجنس والخاصة

مثل: الماء مُركّب يزداد حجمه عند تجمّده.

فقد يكون الماء موجودا في الحالة الغازية أو السائلة وليس في حالة التجمّد، فكون الماء في حالة التجمّد عرض يجوز أنْ لا

يلازم الماء دائما، وكون حجمه الماء يزداد في حالة التجمّد يكون عرضا خاصا؛ **لأنّ الماء هو السائل الوحيد الذي يزداد حجمه في حالة التجمُّد**.

ويلحق التعريف بالرسم التام التعريف بالمثال، والمثال يكون مصداقا مِن مصاديق الشيء المُعرّف.

مثل: الغاز الخامل مثل النيون.

الرسم الناقص

وهو التعريف بالخاصة وحدها

الصوديوم يدخل في تركيب ملح الطعام.

فالصوديوم هو المعدن الوحيد الذي يتفاعل مع عنصر الكلور لتكوين مركب كلوريد الصوديوم (ملح الطعام).

الاستدلال

الاستدلال في اللغة هو طلب الدليل، أو طلب دلالة الدليل، والدليل في العربية هو المُرشِد إلى المَطلوب أو الكاشِف عن المطلوب؛ فالاستدلال هو التوصُّل إلى أمر بوساطة الدليل.

فوجود الشمس في كبد السماء دليل على أنّ الوقت نهار، والنار دليل على الحرارة وهكذا.

فالدليل يُمكِن أنْ يطلق على الدال أو المدلول حسب المطلوب.

وفي تعريف المناطقة هو التوصُّل إلى نتيجة[29] (الاستنتاج) مِن قضية، أو قضايا أخرى، أو هو الوصول إلى حُكْم جديد مُغايِر لأحكام القضايا التي استخلص مِنها؛ وذلك بسبب علاقة اللزوم والضرورة أو علاقة الانتقال الوضعية أو الطبيعية بين القضايا.

الاستدلال غير المُباشِر

وله ثلاثة طُرُق وهي التناقض، والعكس المُستوي، وعكس النقيض.

1 التناقض

القضية إما أن تكون صادقة أو كاذبة، ولا يُمكِن أن تكون صادقة وكاذبة في نفس الوقت، فهناك تلازم بين قضيتين إحداهما موجبة والأخرى منفية، فإن ثبتت إحداهما بطلت الأخرى.

---

[29] النتيجة هي حكم وقضية بدورها.

مِثال: إما أن يكون أحمد موجودا في بيته، أو أنّ أحمد غير موجود في بيته؛ فإن أثبتنا أن أحمد موجود الآن في بيته بوجود الأدلة؛ نكون قد أثبتنا أنّ (قضية وجود أحمد خارج بيته الآن) باطلة وغير صحيحة.

لا يُمكِن أن يكون الشيء ونقيضه حاصلين موجودين معا في نفس الوقت واللحظة.

هذا العنصر إما أن يكون معدنا أو ليس بمعدن، فإن أثبتنا أن العنصر لا يحمل صفات المعدنية أثبتنا أنه ليس بمعدن.

وهناك شروط حتى نستطيع تطبيق التناقض بشكل صحيح وهذه الشروط هي:

1 الاتحاد في الموضوع

إن اختلفت القضايا مِن حيث **الموضوع** لم تتناقض، مثال: **أحمد** هنا, و**علي** ليس هنا (لا تناقض).

ولكن **سامي** درس الطب، **وسامي** لم يدرس الطب، فهنا الموضوع مُتّحِد ويُمكِن إثبات صحة أي واحدة ببطلان أختها.

2 الاتحاد في المحمول

فلو اختلفت القضيتان في المحمول لم تتناقضا، مثل:

الفضة معدن، والفضة ليست معدنًا (هناك يمكِن إثبات إحداهما ببطلان الأخرى)

ولكن: حمض الكبريت **مُركّب**، حمض الكبريت **ليس قاعدة،** وهنا نرى أن المحمول مختلف.

3 الاتحاد في الزمان

فلو اختلفت القضايا في الزمن لا تتناقض

يتحلل الكربون إلى نصف الكمية في:

(عمر النصف)

4 الاتحاد في المكان

في الربيع تخضر أرض الريف، في الربيع لا تخضر أرض الريف.

في الربيع تخضر أرض الصحراء

5 الاتحاد في القوة والفعل

والقوة هي الاستعداد والقابلية كما ذكرنا

فالبذرة هي شجرة بالقوة لأنّه يمكن أن تكون شجرة ولكن مِن حيث الحصول بالفعل فليست شجرة.

مثال: هذا الصوديوم متأيّن بالقوة أي يُمكِن أن يتأيَّن

ولكن عينة الصوديوم هذه غير متأيِّنة.

6 الاتحاد في الكل والجزء

حديد الباب صدئ كله

حديد الباب صدئ بعضه

7 الاتحاد في الشرط[30]

الحديد لا يصدأ إنْ تم طلائه، الحديد يصدأ إنْ تمّ طلائه.

8 الاتحاد في الإضافة

فلا تناقض بين **(الأربعة نصف)** أي بالنسبة إلى الثمانية وبين **(الأربعة ليست بنصف)** أي بالإضافة إلى العشرة.

---

[30] الشرط هو ما يتوقَّف حصول الشيء على وجوده، ولكن قد وجود الشرط ليس يلزم عنه حصول النتيجة، مثلا وجود الأكسجين شرط لاحتراق الوقود، ولكن قد يكون الاكسجين موجودا ولكن الوقود غير محترق لأننا لم نقم بإشعاله.

الاستدلال المباشر

الاستدلال المباشر: هو إقامة الدليل على المطلوب لإثباته.

للاستدلال المباشر ثلاثة طُرُق وهي:

القياس، والاستقراء، والتمثيل

القياس

القياس: هو تطبيق القاعدة الكلية على جزئياتها لمعرفة حكم الجزئيات.

للقياس مصطلحات خاصة به، وهي :

1-صورة القياس: وهي شكل تأليفه وتركيبه، والقياس يتألف من مقدمتين بشكل عام مثل:

- الحديد عُنصر. **(مقدمة)**

- كل عُنصر يتكوّن مِن نوع واحد فقط مِن الذرات. **(مقدمة)**

فالمجموع بهذا الوضع الخاص من الترتيب يسمى صورة القياس.

2-المقدمة: وتسمى" مادة القياس" أيضا -: وهي كل قضية يتألف منها صورة القياس.

فقضية: (الحديد عنصر) في المثال السابق مقدمة، وكذلك قضية (كل عُنصر يتكوّن مِن نوع واحد فقط مِن الذرات) هي مقدمة.

وتنقسم المقدمة إلى قسمين هما: مُقدِّمة صغرى ومُقدِّمة كبرى.

3-المقدمة **الصغرى** وهي المقدمة التي تشمل على **الجزئي** الذي يُطلَب معرفة حكمه عن طريق الاستدلال بالقياس وتقع المقدمة الأولى للقياس عادة، كالمقدمة (الحديد عنصر) في المثال السابق.

4-**المقدمة الكبرى** وهي المقدمة التي تُعبِّر عن **القاعدة الكلية** التي نعتمد على تطبيقها على الجزئي لمعرفة حكمه عن طريق الاستدلال بالقياس وتقع المقدمة الثانية للقياس عادة كالمقدمة كل عُنصر يتكوّن مِن نوع واحد فقط مِن الذرات) في المثال.

5-**الحدود** وهي مفردات المقدمتين:

أي الموضوع والمحمول، أو المقدم والتالي. مثل:

- الحديد

– عنصر.

في المثال السابق.

6- **النتيجة**: وهي القضية التي نستخرجها بعد تطبيق الكبرى على الصغرى. مثل:

(الحديد يتكون مِن نوع واحد فقط مِن الذرات) في المثال.

7-(المطلوب) : وهي النتيجة قبل تطبيق الكبرى على الصغرى .

أقسام القياس :

ينقسم القياس إلى قسمين هما: الاستثنائي والاقتراني

1-القياس **الاستثنائي**: وهو ما صُرِّح في مقدمتيه بالنتيجة أو بنقيضها (مثاله) :

أ -إنْ كان رذرفورد عالما فواجب احترامه.

– لكنه عالم.

-- فرذرفورد واجب احترامه.

ب- لو كان زيد عالما في الكيمياء فهو مُتمكِّن في علم الكيمياء.
– ولكنه ليس متمكنًا في الكيمياء.

--زيد ليس عالِما في الكيمياء.

2-القياس **الاقتراني**: وهو ما لم يصرح في مقدمته بالنتيجة ولا بنقيضها . مثاله: العالم متغير – وكل متغير حادث فالعالم حادث.

أقسام الاقتراني:

وينقسم القياس الاقتراني إلى قسمين أيضا هما: الحملي والشرطي.

1- الاقتراني الحملي: وهو مؤلف من قضايا حملية فقط.

مثل:

- الذهب معدن

– وكل معدن موصل للكهرباء

* فالذهب موصل للكهرباء.

2- الاقتران الشرطي: وهو المؤلف من قضايا شرطية فقط أو قضايا حملية وشرطية، ومثاله:

أ- الاسم كلمة

– والكلمة[31] إما مبنية أو معربة.

فالاسم إما مبني أو مُعرب.

ب- كلما كان الحديد مطليا كان لا يصدأ سريعا

– وكلما كان لا يصدأ سريعا كان لا يتأكسد سريعا بملاقاة الأكسجين.

كلما كان الحديد مطليا، كان لا يتأكسد سريعا بملاقاة الأكسجين.

الاقتراني الحملي

حدوده:

تنقسم حدود الاقتراني الحملي إلى ثلاثة أقسام هي:

1- **الأوسط**: وهو الحد المتكرر في المقدمتين.

---

[31] أي الكلمة في اللغة العربية.

2- **الأصغر**: وهو الحد المذكور في الصغرى فقط.

3- **الأكبر**: وهو الحد المذكور في الكبرى فقط.

القواعد العامة

1- تكرر الحد الأوسط.

2- ألا يتألف من سالبتين.

3- يتألف من جزئيتين.

4- ألا يتألف من صغرى سالبة وكبرى جزئية.

5- أن تكون تابعة لأضعف المقدمتين.

الأشكال الأربعة

ينقسم الاقتراني باعتبار كيفية وضع الحد الأوسط في مقدمتيه إلى أربعة أقسام تسمى بـ (الأشكال الأربعة) وهي:

الشكل الأول

تعريفه:

الشكل الأول: هو ما كان الحد الأوسط فيه محمولا في الصغرى موضوعاً في الكبرى.

شروطه:

لأجل أن يكون الشكل الأول منتجاً يشترط فيه الإضافة إلى الشروط العامة المتقدمة ما يلي:

1- أن تكون صغراه موجبة.

2- أن تكون كبراه كلية.

أقسامه:

إذا توفر الشكل الأول على شروط الإنتاج العامة والخاصة به تكون أقسامه المنتجة أربعة وهي:

(الأول) وتتألف صغراه من موجبة كلية ، وكبراه من موجبة كلية أيضا ، وينتج موجبة كلية .

(مثاله): - **كل الذرات تحوي أنوية.**

– وكل الأنوية تحوي البروتون.

النتيجة: **كل الذرات تحوي البروتون.**

(**الثاني**) وتتألف صغراه من موجبة كلية وكبراه من سالبة كلية ، وينتج سالبة كلية .

(مثاله) كل الحيوانات تحوي الخلايا

– ولا توجد خلية مِن غير غشاء خلوي.

لا يوجد حيوان مِن غير غشاء خلوي.

(**الثالث**) وتتألف صغراه من موجبة جزئية وكبراه من موجبة كلية ، وينتج موجبة جزئية .

(مثاله) بعض المعدن حديد

– وكل حديد يجذبه المغناطيس

- بعض المعدن يجذبه المغناطيس .

(**الرابع**) وتتألف صغراه من موجبة جزئية وكبراه من سالبة كلية وينتج سالبة جزئية .

(مثاله) بعض الطيور له أذنان – ولا شيء مما له أذنان يبيض ، بعض الطيور لا يبيض .

قيمة الشكل الأول

الشكل الأول هو أكمل الأشكال وأتمها وذلك للأسباب الآتية:

1- إنه الشكل الوحيد الذي ينتج القضايا الحملية الأربع .

2- إنه الشكل الوحيد الذي ينتج الكلية الموجبة ومن ثم فهو يستخدم في البرهنة والإثبات.

3- إن الحدود في النتيجة مرتبة حسب وضعها في المقدمتين، ففي المقدمتين يأتي الأصغر أولا ثم يأتي بعده الأكبر، وكذلك الأمر بالنسبة للنتيجة يأتي الأصغر أولا ثم الأكبر بعد ذلك، لذلك كانت حركة العقل في هذا الشكل حركة طبيعية، أي تلاحظ الأصغر أولا ثم تثبت له الأكبر عن طريق الأوسط في المقدمات، وتأتي النتيجة فتثبت الأكبر للأصغر بعد اختفاء الأوسط، ومن هنا كان الشكل على مقتضى الطبع وبين الإنتاج بنفسه، لا يحتاج إلى دليل وحجة، بخلاف الباقي، ولذا جعلوه أول الأشكال، وبه يستدل على باقيها.

الشكل الثاني

تعريفه:

الشكل الثاني: هو ما كان الأوسط فيه محمولا في المقدمتين معا

شروطه:

لأجل أن يكون الشكل الثاني منتجا يشترط فيه بالإضافة إلى الشروط العامة ما يلي:

1- أن تختلف مقدمتاه بالكيف أي أن تكون إحداهما موجبة والأخرى سالبة.

2- أن تكون كبراه كلية.

أقسامه:

إذا توفر الشكل الثاني على شروط الإنتاج العامة والخاصة به تكون أقسامه المنتجة هي ما يلي:

(الأول) وتتألف صغراه من موجبة كلية، وكبراه من سالبة كلية، وينتج سالبة كلية.

(مثاله) كل النباتات تحوي الخلايا

– لا شيء من الجماد يحوي خلايا

– لا شيء من النباتات بجماد

(الثاني) وتتألف صغراه من سالبة كلية وكبراه من موجبة كلية، وينتج سالبة كلية.

(مثاله) لا طالب من الكسالى بناجح – وكل مجد ناجح، لا طالب من الكسالى بمجد.

(الثالث) وتتألف صغراه من موجبة جزئية وكبراه من سالبة كلية، وينتج سالبة جزئية.

(مثاله) بعض المعدن ذهب – ولا شيء من الفضة بذهب، بعض المعدن ليس بفضة.

(الرابع) وتتألف صغراه من سالبة جزئية وكبراه من موجبة كلية وينتج سالبة جزئية

(مثاله) بعض الحيوان ليس إنسانا – كل مفكر إنسان – بعض الحيوان ليس مفكر.

الشكل الثالث

تعريفه:

الشكل الثالث: هو ما كان الأوسط فيه موضوعا في المقدمتين معا

شروطه:

لأجل أن يكون الشكل الثاني منتجا يشترط فيه بالإضافة إلى الشروط العامة ما يلي:

1- أن تكون صغراه موجبة .

2- أن تكون إحدى مقدمتيه كلية .

أقسامه :

إذا توفر الشكل الثالث على شروط الإنتاج العامة والخاصة به تكون أقسامه المنتجة هي ما يلي:

(الأول) وتتألف صغراه من موجبة كلية، وكبراه من موجبة كلية أيضا، وينتج موجبة جزئية.

(مثاله) كل ذهب معدن – وكل ذهب غالي الثمن، بعض المعدن غالي الثمن.

(الثاني) وتتألف صغراه من موجبة كلية وكبراه من سالبة كلية، وينتج سالبة جزئية.

(مثاله) كل برتقالة فاكهة – لا شيء من البرتقال بعنب – بعض الفاكهة ليس عنبا .

(الثالث) وتتألف صغراه من موجبة جزئية وكبراه من موجبة كلية ، وينتج موجبة جزئية .

(مثاله) بعض الطائر أبيض – وكل طائر حيوان، بعض الأبيض حيوان.

(الرابع) وتتألف صغراه من موجبة كلية وكبراه من موجبة جزئية وينتج موجبة جزئية.

(مثاله) كل طائر حيوان – بعض الطائر أبيض – بعض الحيوان أبيض.

(الخامس) تتألف صغراه من موجبة كلية وكبراه من سالبة جزئية وينتج سالبة جزئية

(مثاله) كل حيوان حساس – بعض الحيوان ليس إنسانا – بعض الحساس ليس إنسانا.

(السادس) تتألف صغراه من موجبة جزئية وكبراه من سالبة كلية وينتج سالبة جزئية.

(مثاله) بعض الذهب معدن – لا شيء من الذهب بحديد – بعض المعدن ليس بحديد.

الشكل الرابع

تعريفه:

الشكل الرابع: هو ما كان الأوسط فيه موضوعا في الصغرى ومحمولا في الكبرى.

شروطه:

لأجل أن يكون الشكل الرابع منتجا يشترط فيه بالإضافة إلى الشروط العامة ما يلي:

1- أن لا تكون إحدى مقدمتيه سالبة جزئية .

2- أن تكون صغراه كلية إذا كانت مقدمتاه موجبتين .

أقسامه:

إذا توفر الشكل الرابع على شروط الإنتاج العامة والخاصة به تكون أقسامه المنتجة هي ما يلي:

(الأول) وتتألف صغراه من موجبة كلية، وكبراه من موجبة كلية، وينتج موجبة جزئية.

(مثاله) كل إنسان حيوان – وكل ناطق إنسان، بعض الحيوان ناطق.

(الثاني) وتتألف صغراه من موجبة كلية وكبراه من موجبة جزئية، وينتج موجبة جزئية.

(مثاله) كل إنسان حيوان – وبعض الولود إنسان، بعض الحيوان ولود.

(الثالث) وتتألف صغراه من سالبة كلية وكبراه من موجبة كلية، وينتج سالبة كلية.

(مثاله) لا شيء من الإنسان بجماد – وكل ناطق إنسان، لا شيء من الجماد بناطق.

(الرابع) وتتألف صغراه من موجبة كلية وكبراه من سالبة كلية وينتج سالبة جزئية.

(مثاله) كل سائل يتبخر – ولا شيء من الحديد بسائل بعض ما يتبخر ليس بحديد.

(الخامس) تتألف صغراه من موجبة جزئية وكبراه من سالبة كلية وينتج سالبة جزئية.

(مثاله) بعض المعدن ذهب – لا شيء من الحيوان بمعدن – بعض الذهب ليس بحيوان.

الاستقراء

الاستقراء: هو تتبع الجزئيات للحصول على حكم كلي (قاعدة عامة).

ينقسم الاستقراء إلى قسمين هما: الاستقراء التام، والاستقراء الناقص.

1- الاستقراء التام: هو تتبع جميع جزئيات الكلي المطلوب معرفة حكمه.

2- الاستقراء الناقص: وهو تتبع بعض جزئيات الكلي المطلوب معرفة حكمه.

كيفية الاستدلال بالاستقراء

للاستقرار مراحل يمر بها المستقرئ عند قيامه بعملية الاستدلال الاستقرائي تسمى بـ (مراحل الاستقراء) وتتلخص فيما يلي:

1- مرحلة الملاحظة والتجربة.

2- مرحلة الفرض.

3- مرحلة القانون.

أولاً: مرحلة الملاحظة والتجربة

وهي مرحلة توجيه المستقرئ فكره نحو المطلوب لمعرفة حقيقته أو تبيُّن معناه.

والملاحظة: هي مشاهدة المطلوب في الطبيعة على ما هو عليه.

والتجربة: هي مشاهدة المطلوب في ظروف يهيئها المستقرئ حسبما يريد.

والاستقراء كما رأينا هو الانتقال من الخاصّ إلى العامّ، أي انتقال من جزئي إلى كلّي، ومن ثمّ الانتقال مِن ذلك الكُلي إلى الجزئي.

مثال:

الحديد معدن يتمدّد بالحرارة

النحاس معدن يتمدّد بالحرارة

الذهب معدن يتمدّد بالحرارة

هذه قضايا جزئية تؤدّي إلى أنْ نقول: إنّ المعادن تتمدّد بالحرارة.

وبما أنّ القضية الكُلِّية: (المعادن تتمدّد بالحرارة). فيمكن أن ننتقل مِنها إلى أنْ نقول:

(المعادن تتمدّد بالحرارة) – قضيّة كُليّة

(الألمنيوم معدن) – قضية جزئية

وعليه فالألمنيوم يتمدّد بالحرارة (نتيجة)

قياس التمثيل

هو انتقال الذهن مِن حُكم مُعيَّن إلى حكم مُعيَّن آخر؛ لاشتراك الاثنين في معنى واحد مشترك[32] بينهما.

الحديد موصل للكهرباء؛ لأنّه يمنح الإلكترونات (قضية جزئية)

النحاس يمنح الإلكترونات (قضية جزئية)

إذن النحاس موصل للكهرباء (نتيجة)

[32] هذا المعنى المشترك هي العلة التي تسمح بانتقال الحكم من قضية جزئية إلى قضية جزئية أخرى.

نُلاحِظ أنّ هناك معنى مشتركًا بين القضية الجزئية الأولى والقضية الثانية, وهذا المعنى المُشترك هو وصف (منح الإلكترونات), وهذا الوصف المشترك هو ما جعلنا نحكم بموصلية الكهرباء.

وكما يتبيّن لنا فقياس التمثيل هو انتقال من جزئي إلى جزئي.

ويظهر أنّ هذا القياس يتكوّن من أربعة أركان وهي:

1 الأصل (القضية الجزئية الأولى).

2 الفرع (القضية الجزئية الثانية)[33]

3 العلّة (وهي المعنى المشترك الذي يلزم عنه الحُكْم)[34].

والعلّة: هي الوصف الذي يوجِب الحُكم.

4 الحُكْم: وهو النسبة، أو الصفة التي تُحمَل على القضية.

مثال:

أصل: الحديد يوصل الكهرباء؛ لأنّه معدن.

فرع: الذهب معدن.

علة الموصليِّة للكهرباء: وهي صفة (المعدنية)

الحكم: الموصلية (إيصال الكهرباء)

---

[33] وقد تكون هناك عدة قضايا جزئية في القياس من أجل فحص اطراد العلة.

[34] يُطلق المناطقة على العلة اسم الحد الأوسط.

وبهذا نجد أن (الذهب موصل للكهرباء)؛ لأنّ الذهب يحمل علّة المعدنية التي توجب حكم " الموصلية للكهرباء"

وكما يتضح معنا أن العلّة: هي الوصف المُؤثِّر في استحقاق الحُكم[35].

والعلَّة هنا هي (المعدنية) وهي الوصف الذي مِن أجله يكون الشيء موصلا للكهرباء أي يستحق حكم (الموصلية).

مشكلة الاستقراء

قام أرسطو بتعريف العلم بأنّه المعرفة بالأسباب (الأسباب والعلل عند هؤلاء الفلاسفة بنفس المعنى)، وانتقد الفلاسفة السابقين الذين قصروا الأسباب على الأسباب الماديّة مثل ديمقريطس، أو على الأسباب الصُوَريَّة (العقلية) مِثل أفلاطون.

ونستطيع تعريف السَبَب أو العِلة حسب أرسطو (أنها كل ما نفترِض مِن وجوده الوجود، ومِن عدمه العَدَم؛ فإن كانت المادّة التي نريد أن نصنع مِنها التمثال موجودة، فيمكن للتمثال أنْ يوجد، فلو كنّا نريد أن نصنع تمثالا مِن الذهب، ولكنّ مادة الذهب غير مُتوفِّرة لدينا؛ فلا يُمكِن لتمثالنا المنشود أنْ يوجد).

[35] ويُمكِن تعريف العلة بأنّها الشيء الذي نفترض مِن حصوله وجود شيء آخر يترتّب عليه وهو المعلول؛ ولذلك يُعرفون العلة على أنها الوصف الذي نفترض مِن وجوده الوجود ومِن عدمه العدم.

وقد قرَّر أرسطو أن الأسباب أربعة أنواع, ومع ضرب مثال على التمثال المصنوع للتوضيح نقول :

1 **السبب المادي**, أي المادة التي صُنِع منها التمثال: مثل الحجر والمعدن والخشب ....

2 **السبب الصُوَري**, أي شكل التِمثال أو صورته؛ فإنْ لم يكن في ذهننا (صورة أو شكل أو مِثال لما يجب أن يكون عليه التمثال, فكيف يُمكِن أن نصنعه؟**!)**

3 **السبب العامل**, أي الفاعل أو الصانع, الذي سوف يقوم بنحت التمثال في مثالنا.

4 السبب الغائي, والغائي يعني الغاية, أي ما هو الهدف والمصلحة الذي سوف يخدمها ويُحقِّقها وجود التمثال, وهذه الغاية قد تتمثل في تزيين المنزل, أو تكريم شخص ما وهكذا.

وأرسطو نفسه عَرَّف الفلسفة الأولى بأنّها العلم بالأسباب الأولى للأشياء, أي بمبادئ الأشياء.

ثمّ قام الفيلسوف الإنجليزي التجريبي ديفيد هيوم (1711 -1776) بتوجيه مطرقته الفلسفية نحو أساس العلم والمنهج العلمي وهذا الأساس هو الاستقراء Induction, ومن مُنطلقات هيوم ذات الطابع الحسي التجريبي يطلق نيران مدافعه نحو منهج الاستقراء المُعتمد في العلوم.

ولكن ما هو هذا الاستقراء الذي دمره هيوم؟.

إن منهج الاستقراء يفيد: " أن الظواهر التي لم نختبرها بعد يجب أن تشابه الظواهر التي اختبرناها, وأنّ مسار الطبيعة سيستمر كما هو بانتظام دائم", **وهذا التقرير يفترض أنّ في ذات الطبيعة نظامًا لا يتبدل**, وأنّ المستقبل هو, تمامًا ودائمًا, كالماضي, وبصياغة معتمدة مفهوم السببية تعني أنّ نفس الأسباب تُنتِج النتائج ذاتها, وهذا ما يقول عنه هيوم أنّها عقيدة فاسدة فليس في الواقع علاقة مثل السببية يُمكِن الإحساس بها, كما أنّ المنطق يعجز عن البرهان على وجودها, لأنّ البرهان على وجود النظام في الطبيعة يفترض أن تكون إحدى مقدمات البرهان تفيد وجود النظام **!** وهذا برهان فاسد**!**.

على سبيل المثال: إن أردنا البرهنة على صحة القضية العلمية التالية: كل المعادن تتمدّد بالحرارة دومًا.

فنقول:

بما أنّ المعادن التي اختبرناها تمدّدت بالحرارة.

وبما أنّ الطبيعة لا تتغيّر (المستقبل مثل الماضي)

إذن المعادن سوف تتمدّد بالحرارة دومًا**!**

وهذا الاستدلال فاسد لأنّه يحوي مغالطة الاستدلال الدائري circular وهي أنّ النتيجة المُراد إثباتها مفترضة كقضية مثبتة بداية في إحدى المُقدِّمات وهذا باطل. نلاحظ أننا قد قمنا بالمصادرة على المطلوب **وجعلنا النتيجة التي يجب أن نُبرهِن عليها قضيّة مفروضة كمقدمة للاستدلال** وهذه مُغالطة.

وماذا يعني هذا ؟. بكل بساطة يعني أنّ القوانين الطبيعية التي نعرفها كقانون الجاذبية وقوانين الكهرباء وغيرها هي قوانين لا تمتلك أساسا حسيّا – تجريبيًا ولا منطقيًا على أنها سوف تظل تعمل ولا تتغيَّر في المستقبل؛ وبذلك فهي لا تملك ضمانة أكيدة أنها سوف تكون صالحة وصحيحة في المُستقبل وليست ذات أساس مكين.

وفي تاريخ فلسفة العلوم جرت محاولات لإنقاذ مبدأ السببية والمنهج العلمي, مِن أهمها محاولة الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط الذي أيقظته مطرقة هيوم مِن سباته العميق, وقد قال كانط أن مبدأ السببية ليس موجودًا في الواقع الحسي, وإنّما هو في العقل النظري Pure Reason (العقل الخالص) ! وعليه فمبدأ السببية وفقًا لكانط ليس مُعطى حسيًّا (وهنا كان هيوم محقّا), ولكنها حسب كانط مقولة عقلية فارغة وظيفتها تنظيم الإحساسات الوافدة مِن الخارج.

وبذلك فإن مزاعم كانط تعني الانتقال مِن عقيدة افتراض وجود نظام علاقات في الطبيعة (الواقعية الحسية) إلى عقيدة جديدة وهي عقيدة المثالية المتجاوزة للواقع Transcendental Idealism (المثالية المتسامية) وهكذا ظل أساس العلم عقائديا مبنيًا على إرادات الفلاسفة, وبذلك جعل كانط بنائه على الإرادة لا على العقل منتصرا لمذهبه البروتستنتي حتى!.

ولم يعد العلم معرفة النظام الموجود في الواقع كما عند أرسطو (الأشياء في ذاتها)، فقد عرّف أرسطو العلم بأنّه المعرفة بالأسباب. وعليه فحسب كانط لا يُمكِن معرفة الأشياء كما هي عليه في الوجود الخارجي (في ذات الأمر, الأشياء في نفسها), ولذلك فعملية المعرفة

غدت عند كانط عبارة عن قيام العالِم بتنظيم المعطيات الحسِّية حسب مقولات وقوالب العقل النظري (كمقولة السببية والمكان والزمان) , ولذلك فنحن لا نعرف العالَم كما هو في ذاتِه وإنما كما تصوغه وتقدِمه عقولنا النظرية.

ثمَ قام إف وِيل بمحاولة لإنقاذ المنهج العلمي مفادها أن تمييزنا بين الماضي والمستقبل ليس ثابتًا وإنما هو مُتحرِّك, واليوم الماضي بالنسبة لما قبل كان هو المستقبل؛ وعليه فكلّ يوم ينقضي يحمل معه إثباتًا لقوانين العلوم.

فردّ عليه برتراند راسل بقوله أن اليوم الذي مرّ يمكن تسميته بالمستقبل الماضي (أي كان مُستقبلا ولكنّه مضى) ولكن يظل هناك المستقبل المستقبل وهو الذي لم يأت بعد.

ثمّ يأتي كارل بوبر ويقول أن العادة التي جرت على الانتقال من القضايا الجزئية Singular statements إلى قضايا كلية Universal statements كمنهج استقرائي غير مُبرَّر منطقيًا؛ لأنه مهما تكن القضايا الفردية فهي لا تبرِّر صحة التعميم, فمهما وجدنا من أوزّات هنا وهناك بيضاء فهذا لا يبرر قولنا أن جميع الإوز أبيض اللون, فقد نلتقي بإوزّة غير بيضاء.

وإشكالية تبرير صحة التعميم الاستقرائي أصبح يُطلق عليها اسم مشكلة الاستقراء.

ويُمكِن إعادة صياغة هذه المشكلة بأنّها هي الشك في صواب (validity) القضايا الكُليَّة المبنية على التجربة مِثل فرضيات العلوم

التجريبية، وبعد رفض بوبر منهج الاستقراء يضع منهجا يُطلق عليه اسم منهج الفحص الاستدلالي The deductive method of testing، وتلخيصها أن الفرضية يُمكِن فحصها تجريبيا فقط, وفقط بعد وضعها, وذلك بفحص القضايا التي يُمكن أن تُكذِّب هذا الطرح وليس التي تؤيدها فقط.

وهذا المنهج يُمكن تسميته بالمنهج الاستدلالي Deductivism, وبعدها يقول بوبر " والآن في نظري, لا يوجد شيء اسمه استقراء"[36] أي في العلوم الطبيعية.

حلّ مغالطة الجذر الأصم أو مفارقة الكاذب عند ناجح سلهب

إيمانًا مِنِّي أنّ الباحث عليه أنْ يضيف إلى المعرفة الإنسانية فقد قمت بالعديد مِن الأشياء ومنها محاولة حل مغالطة الجذر الأصم أو مفارقة الكاذب وإليكم مساهمتي.

مفارقة كريت أو مفارقة الكاذب بالإنجليزية Liar Paradox وفي التراث الإسلامي يُطلقون عليها اسم معضلة الجذر الأصم.

تنسب المفارقة لفلاسفة يونانيين كانوا يعيشون على جزيرة كريت، وهي كالتالي: لنفترض أن هناك رجلا فيلسوفا من جزيرة كريت قال:

---

[36] منطق الكشف العلمي, كارل بوبر, , ص 27

أن كل ما يقوله فلاسفة جزيرة كريت هو كذب؛ فهل كلام الرجل صحيح أم كذب؟

إن قال أحدهم: " كل كلامي اليوم كذب" ولم يتكلم في يومها شيئا صارت عبارته صادقة وهو أفاد أن كل كلامه كذب.

وإن قال أبوك كل ما تقوله أمك صدق، وقالت أمك كل يا يقوله أبوك كذب، فأيهما الصادق؟

قرية صغيرة فيها حلاق واحد يحلق لكل من لا يحلق لنفسه، فهل يحلق هذا الحلاق لنفسه؟

قال الألوسي في غرائب الاغتراب: " فقلت قد حير هذا الجذر الأصم الفحول. وكم أخرس كل منطيق قؤول. وقد قال العلامة التفتازاني هذه معضلة تحير في حلها عقول العقلاء. وفحول الأذكياء. ولقد تصفحت الأقاويل. فلم أظفر بما يروي الغليل. وتأملت كثيراً فلم يظهر لي إلا أقل قليل. ثم قال. بعد أن ذكر ما ظهر له من المقال. لكن الصواب. عندي في هذه القضية ترك الجواب. والاعتراف بالعجز عن حل هذا الإشكال"

حسب تصور ناجح سلهب:

بما أن المسألة تتعلق بالصدق والكذب فعلينا أولاً أن نعرف ما هو الصدق والكذب؟

الصدق: هو إثبات شيء لشيء يستحقه، أو نفي شيء عن شيء لا يستحقه.

مثال، فلو قلت: " الذهب معدن" فقد أثبت المعدنية للذهب وهو حقا يستحقها فهذا صدق.

مثال، ولو قلت: " الثور ليس جماداً" فقد نفيت عن الثور كونه جمادا وهو لا يستحقها فهذا صدق أيضاً.

الكذب: هو إثبات شيء لشيء لا يستحقه، أو نفي شيء عن شيء يستحقه.

لو قلت: " البطاطا من الفواكه" فقد أثبت للبطاطا كونها من الفواكه وهي لا تستحق هذا الحكم فهذا كذب.

ولو قلت: " الحديد معدن لا يصدأ" فقد نفيت عن الحديد كونه يصدأ مع أنه يستحق حكم كونه يصدأ وهذا كذب.

ومن هنا يظهر لنا أن الحكم بالصدق والكذب هو مختص بالقضايا * فقط (النسب بين الأشياء) وهو الخبر. فالقضية نسبة بين شيئين على أقل تقدير.

ولذلك يظهر أنّ الشيء المفرد في ذاته من غير نسبة ما لا يستحق صدقا ولا كذبا

فلو قلت " صخرة " هل هي صادقة أم كاذبة فهذا شيء مفرد وليست نسبة فلا يصحّ كونها صادقة أم كاذبة.

ولو قلت " سمكة" هل هي صادقة أم كاذبة فهذا شيء مفرد أيضا وليس نسبة فلا يصحّ كونها صادقة أم كاذبة.

ولكن لو قلت " الصخرة جماد " فهذه نسبة بين شيئين ويصح أن نصفها بالصدق والكذب

ولكن ماذا لو قلنا: " علي موجود وغير موجود معا " فأنت أثبت الوجود ونفيته معا وهذا تناقض، والتناقض عبارة لا تحمل معنى ولا يمكن الحكم عليها بنفي أو كذب.

وعبارات الجذر الأصم هي من نوع العبارات المتناقضة فما تثبته في عبارة تنفيه بعبارة أخرى مع حملهما معا، وبذلك فهي عبارة عن تناقض ولا يمكن الحكم عليها بصدق أو كذب. وما تثبته في جملة تنفيه

في جملة تالية، أو تنفيه أو تثبته بالمضمون حسب سياق اللغة أو العرف؛ وعليه يمكن الحكم على جملة تثبت شيئا لشيء أو تنفي شيئا عن شيء أما بالنسبة لجملة تنفي وتثبت نفس الشيء من كل الحيثيات فهذا تناقض، وهذه مفارقة الكاذب

والأجدر تسميتها بـ " متناقضة الجذر الأًصم".